محادثات ارنس في واشنطن

في اطار التحرّك السياسي والدبلوماسي الذي باشرته حكومة شامير منذ تشكيلها في كانون الاول (ديسمبر) العام ١٩٨٨، توجه وزير الخارجية الاسرائيلية، موشي ارنس، الى الولايات المتحدة، في التاسع من آذار (مارس)، في زيارة رسمية لاجراء محادثات سياسية مع زعماء الادارة الاميركية. وقد تضمن جدول اعمال الزيارة شقين من اللقاءات والمحادثات: الاول، لقاءات ومشاورات مع بعض زعماء الطائفة اليهودية في نيويورك، كتحضير لمحادثاته مع الرئيس الاميركي، جورج بوش، ووزير خارجيته، جيمس بيكر. كذلك اجرى ارنس، في السياق ذاته، لقاءات ومحادثات، وصفت بأنها «تبادل للآراء» مع بعض الشخصيات الاميركية، امثال وزير الخارجية الاميركية الاسبق، هنري كيسنجر، ورجل الاعمال اليهودي، جورج كلاين المعروف بصلاته الوثيقة بالرئيس الاميركي، بوش (**هآرتس**، ١٠/٣/١٩٨٩). امّا الشق الثاني، فبدأ بُعَيْد وصوله الى واشنطن، يوم الاحد (١٢/٣/١٩٨٩)، حيث استبق محادثاته الرسمية مع الرئيس بوش ووزير خارجيته، بيكر، بعقد لقاءات مع بعض الشخصيات الاميركية. وقبل ذلك، عقد ارنس لقاء مع القناصل العامين لاسرائيل في الولايات المتحدة وكندا، اكد فيه حرص اسرائيل الشديد على اتخاذ خطوات لتسريع عملية السلام، مشيراً الى انه ليس بامكانها عمل أي شيء دون ان يكون لذلك شركاء لها في مسعاها. وأضاف ارنس ان اسرائيل سوف تبذل كل جهد لتحسين الاوضاع (**يديعوت احرونوت**، ١٣/٣/١٩٨٩). وغداة وصوله واشنطن، بدأ ارنس محادثاته الرسمية مع الرئيس بوش، والوزير بيكر. وقال مراسل وكالة «عتيم» الاسرائيلية ان المحادثات بين الجانبين، الاسرائيلي والاميركي، تجرى على خلفية ما يطلق عليه في واشنطن «الديناميكية الجديدة في الشرق الاوسط»، التي أثارت، في اوساط بعض السياسيين في واشنطن، تفاؤلاً بالنسبة الى خلق امكان لفرصة حقيقية للتقدم بزخم نحو السلام. وأضاف المراسل ان هناك توقعات بأن يطلب ارنس من بيكر ايقاف الاتصالات والمحادثات مع ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية (**المصدر نفسه**).

التوقعات والاهداف

على الصعيد الاميركي، استبق الرئيس الاميركي، بوش، محادثاته مع ارنس بعقد لقاء مع مجموعة من الزعماء اليهود في الولايات المتحدة، تعهد لهم خلاله عدم ممارسة ضغوط اميركية على ارنس، ومن ثمّ على رئيس الحكومة، اسحق شامير، خلال زيارتهما للعاصمة الاميركية. وكرر بوش موقف ادارته من انها تنوي التقدم في سياستها الشرق أوسطية، بحذر وبشكل تدريجي، ومن خلال الاتفاق والتعاون مع اسرائيل (**دافار**، ١٠/٣/١٩٨٩). وقال بوش، أيضاً، ان عملية السلام تحتاج الى وقت طويل، وأكد، في الوقت ذاته، مواقفه المعروفة المؤيدة لاسرائيل والرافضة لاقامة دولة فلسطينية مستقلة، موضحاً ان ادارته سوف تواصل تأييدها لبقاء القدس موحّدة. لكنه أشار الى انه يتوجب على ادارته مراقبة الاوضاع حتى لا تضيع فرص جديدة (**هآرتس**، ١٠/٣/١٩٨٩). وتطرق بوش الى المواضيع المطروحة على جدول الاعمال السياسي بالنسبة الى الازمة في الشرق الاوسط، فقال ان ادارته لا تعتقد بأن عقد المؤتمر الدولي سوف يخدم عملية السلام، في هذه المرحلة. لكنها قد تدرس هذا الامكان اذا اتضح انه يمكن بواسطته المساهمة في تقدم المفاوضات المباشرة بين الاطراف. امّا بالنسبة الى الحوار الجاري مع منظمة التحرير الفلسطينية، فأشار بوش الى انه اصبح حقيقة واقعة. لكنه وعد الزعماء اليهود بأن ادارته سوف تواصل مطالبتها لـ م.ت.ف. بنبذ «الارهاب» بشكل قاطع (**دافار**، ١٠/٣/١٩٨٩).